

SIATS Journals

Journal of Arabic Language Specialized Research (JALSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

e-ISSN: 2289-8468



مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية

المجلد 3، العدد 2، شباط / أبريل 2018

ISSN: 2289-8468

THE EXPERIENCE OF TEACHING ARABIC TO NON-SPEAKERS AT THE NATIONAL UNIVERSITY OF JINJI IN TAIWAN REALITY AND CHALLENGE

تجربة تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها
بجامعة جينجي الوطنيّة بتايوان
الوَاقِعُ وَالتّحَدّي

د. زهرة سعدلاّوي كحّولي، تونس،

جامعة جينجي الوطنيّة، تاايباي- تايوان

2018 – 1439

ARTICLE INFO

Received 14/2/2018
Received in revised form 15/2/2018
Accepted 22/3/2018
Available online 15/4/2018
Keywords:

مُخلَصُ

تَحْظَى اللّغةُ العَربيّةُ بمَكانة كبيرة في العالم. وهاهي الفرْصَةُ تمكّنني مِنْ تدريسها بآسيا[1] وخصيصا بجامعة جينجي بتايبا– تايوان، ووجدت في هذه الجامعة قسما للغة العربيّة أسس منذ أكثر من خمسين سنة. حقيقة، اهتمام جَامعات آسِيَوِيَّة باللّغة العربيّة اهتماما كبيرا بحثًا وتدريسًا مثل **ماليزيا**، و**أندنوسيا**، و**الصّين واليابان**، وغيرها. وبَعْضَ التَّوْصِيَاتِ في هذا السِّيَاقِ تتعلّق بتكثيف عدد الطلبة الذين تسْتَوْعبهم الجامعات العربيّة لتكوينهم في اللّغِة العَربيَّة لمُدّة سَنَة أو سنتين، كما خصصت البحث بتوصيات تلتمس من هذه الجامعات أن تخصّ جامعةَ جينجي الوطنيّة بحِصَّة تحتوي مِنَحًا لإنْجَازِ بُحُوثِ ماجستير ودكتوراه، ويُمْكِنُ أن يَكونَ ذلك كذلك في إطار التَّبَادُلِ بين الطلبة في تعلّم اللّغات:العربيّة والصينيّة. وذلك تَيْسِيرًا لمُهِمّة الطالب في التَّعلّم، وخِدْمَةً لِلّغَةِ نفسها. وهذا من شأنه أن يُقَوّي العلاقاتِ السِّياسِيّةَ بَيْنَ الدّول.

مفتاح الكلمات: تجربة –العربيّة– غير الناطقين بها– الواقع–التحدّي– الموجود– المنشود– المنهج– التعليميّة

[1] درست اللغة العربية بجامعة جينجي بتايبا - تايوان من سنة 2014 إلى سنة 2017

Abstract

Teaching Arabic language in USA (1985), and in Tunisia (1995-97-2010) for Muslim speakers and Muslim non speakers. Indeed, many Asian Universities give a great importance to Arabic language in the teaching and research field, such as Malaysia, Indoneizia, China, Japan and Korea. It was based on Didactic orientations and some Linguistic theories, especially “Applied Linguistics”. In this context for example a quota of scholarship to National Chengchi University’students, or in the framework of exchange between students in a Program of learning languages, and to have training and continue their studies in Master and Phd. To enhance Arabic language itself and help non speaker’ students to improve their language, and reinforce political relationship between the two countries.



المدخل

على عَكْسِ مَا تُعانِيه اللّغةُ العربيّة من إهمَالِ أبنائِها لها خُصُوصًا من جيل الإنترنيت، وأخطر من ذلك ما يُحَاكُ ضدّها من مكائِدَ تَهْدِفُ إلى إضعاَفِها وتجْميد تاريخِها الحَضارِي، والعِلْمِيّ، والأدبي الذي حَققته في عصور التّألّق، فإنّها تتمتّع اليوْمَ بإقبال كبِيرعلى دراسَتِها في هذا القرن الواحد والعشْرِين أكثر من أيِّ حِقبةٍ زَمَنِيَّة مَضَتْ. وذلكَ لِسَبَبَيْنِ اثنين: أَوَّلُهُما سببٌ دِينِيّ يَعْكِسُ رغبَة مُسْلِمِي العَالم من غير النّاطقين باللّغة العربيّة في تعلّمها، وآخَرُ اقتصادِيٌّ ثقافيٌّ وحَضَارِيٌّ تُحَرّكُهُ فَعَاليّات الْعَوْلَمَة، وتقارُب الشُّعُوب، ولَعلّه لِهَذه الأسْبَابِ مُجْتَمِعَةً يُقبِلُ على تَعَلّمها طُلابٌ مُنتشرون هنا وهناك في جامِعَاتٍ عالميّة من غير النّاطقين بها. نَذكرعلى سبيل المثال جامعات "ماليزيا"، والصين (خمسون مركزا) وأندنوسيا وغيرها من دول "آسيا" رغبة في رَبْط علاقاتٍ وَثِيقَةً بالدّوَلِ العربيّة. ومن بين هذه الجَامِعَات سنتكلّمُ عن تجْربَة "جامِعَة جينجي الوَطنية بتايباي – تايوان" التي تمّ قبولي بها أستاذة مساعدة لتدريس اللغة العربيّة بقسم يَسْتَوْعِبُ طلبة يَرْغَبُونَ في تَعَلُّم هذه اللّغَة والتّخَصُّصِ فِيهَا. وهو قسم أصيلٌ يَتَجاوزُعمُرُه الخَمْسِينَ سَنَة، كَرَّس تجْرِبَةَ التَّدرِيسِ في هذه الأقَاصي، وتَخَرَّجَ منْه جيلٌ وأجيالُ مِنْهُمْ مَنِ اشتَغل في مُؤَسّسات هَامّة مثل التَّعلِيمِ بالجَامِعَة، أوالسِّلك الدِّيبلومَاسيّ، أو في وزَارَة الخَارجيّة[2]. وهي شهادة تثبِتُ للغة العربيّة أنَّها فعْلا لغة "اتّصَال عالميّة".[3]

وفي هذا الإطار تَتنزّلُ مُدَاخَلتِي الْمَوْسُومَة بعنوان **"تجْربَة تعليم اللّغة العربيَّة لغير النّاطقين بها بجامعة جينجي الوَطنيّة بتايباي–تايوان الوَاقِعُ والتّحَدِّي**. ورَأيْتُ بعد التّمْهِيدِ أنْ أقَسِّم بَحْثي كَما يَلِي إلى ثلاثة عناصرَ:

1- وصف بنية المُدَوّنة، "العربيّة بين يَديْك" أنْمُوذَجًا.

[2] ذلك ما أخبرتني به المستشرقة أ.دهدى (Hudajeng Jeng) مُتَحَصِّلَة على الدّكتوراه في البحث اللّغوي من المَمْلَكَة العَرَبِيّة السَّعُوديّة، وتَحَصّلَت قبل ذلك على مَاجستير من الأرْدُن.

[3] دَرَّسْت اللغة العربيّة لأبْنَاءِ الجَاليَة العربيّة المُسْلمَة، والمُسْلمة من غيرالعرب بولاية واشنطن عندما صحبت زوجي الذي ذهب في منتصف الثمانينات للدّراسة هناك. ودرّستها في دورات صيفيّة مُكثّفة لغيرالنَّاطقين بها بِتونس في التسعينيات بمعهد بورقيبة، وبالمعهد الدّولي لتعليم اللّغات، وكذلك سنة 2010 بالجامعة المركزيّة الخاصّة بتونس، إلى جانب اللغة العربيّة المختصّة.

2- مَنهَجُ تدْرِيسِ اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها وطُرُقه: المَرْجِعيّاتُ، والأهْدَافُ.

3- واقِعُ تدْرِيسِ اللّغة العَرَبيّة بِجَامِعَة جينجي بيْنَ المَوْجُودِ والمَنْشُودِ.

ثمَّ نَأتِي إلى الاسْتنتَاجَات والتّوْصِيَات، والخاتمة.

تَحْتَوِي مُدوّنة البحث على عَناوين عديدة لِكتُبٍ رُصِـدَت لتعليم اللُّغة العَربيّة لِغَيرالنّاطقين بها، والتي سـوف نشـير إليها دون الغَوْصِ في مَادّتها، أو طرُق تعليمِها، لأنَّ الكتابَ الوحيدَ المُعْتمَدَ أكثر من غيره، هو كتابُ **العربيّة بين يديك**.

1. بنية المدوّنة

1-1 على هامش المُدوّنة: عناوينُ تَصْلُحُ لتَعليم اللغة العربيّة لغير النّاطقين بها

تتوفّر مَكتبةُ القسْمِ على عَناوينَ هامّة في تدْرِيسِ اللُّغة العَربيّة لغيرالنّاطقين بها نذكرُ منها:

-الكتاب الأساسي في تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها[4].

-سلسلة "العربيَّة للنَّاشئين"[5].

-الكتاب في تعلّم العربيّة.[6] وهو كتاب يجمع بين اللّغتين، العربيّة والأنجليزيّة.

- العَربيّة المُعاصرة[7]. نسخة تجْريبيّة يَشتغِلُ عليها مَعْهَدُ بورقيبة بتونس لتعليم اللّغة العربيّة.

---

[4] المُنظّمة العربيّة للتربيَة والثّقافة والعلوم، 3أجزاء، إنجاز جماعة من المُؤلّفين، ط.2007 كتاب الأساسي،

[5] كتاب المُعلم، وكتب للتلميذ حسب المستوى.ط.1. 1403هـ-1983م، مُوَجّهة إلى مَنْ سنّه فوق الثّالثة عشر. وللسّلسلة مَحاسنُ كثيرة تَتمثّل في كثافة التَّمارين وَوُضوحِها، وحُسْن تنظيم مادَّة الدّرس، وقد يستفيد منها بعْضُ الطّلبة عملا إضافيًّا.

[6] كريستين بروستاد ومن معها ، ط. 1995-2004- أحيل في تقديم الكتاب بأجزائه على دراسة د. محمود بونجمة، **مناهج تدريس مهارة الاستماع بين النَّظريّة والتَّطبيق**، ص ص. 3-4-5. ومن الباحثين من لا يسْتَحْسِنُ هذه الطّريقة، لأنّ ذلك قد يُحْدِثُ ضيْمًا بمِنْهَاجِ التّدْرِيس وطريقة التّلقّي، كما يُحْدِثُ تشْوِيشًا في ذهن الطلّبة غير النّاطقين باللّغة العَربيّة.

[7] تأليف جماعي، إشراف د. يوسف العثماني، وفاضل السويسي، نسخة تجريبيّة.

والملاحظ بالنسبة إلى هذه الأعمال أنّه لم يَرِدْ في مُقدّماتها مَا يُشيرُ أنّ أصْحَابَهَا جَمَاعَةً كانوا، أمْ فُرَادَى اطّلَعُوا على تجَارِب منْ سَبقَهُمْ فَوَقَفُوا عنْد الإيجَابيّات وذَكَرُوا النّواقِصَ وقَدّمُوا مَشْرُوعا يَتجَاوَزُ مَوَاطن النّقص ليأتي بالأنْجَعِ، طرُقَ تدريسٍ ومَنْهَجًا ومَضمُونًا[8]

1–2 وصف مُدَوَّنة البحث: كتاب العربيّة بين يديك، أنموذجا

هو سلسلة وردت في ثلاثة أجزاء[9]. قام بتأليفها نُخبَة من الأسَاتذة المُخْتَصّين في تعليم اللُّغة العربيّة لغيْرِ النّاطقين بها.[10] ويُعْتبَرُ هذا الكتابُ الأكثرَ اسْتعمالا في قسم اللُّغَة العَرَبِيّة لأنّه الأكثرُ توفُّرًا، إذ تُوجَدُ منه نُسَخٌ في مَكتبَة القسْم، وهو مَحْمُولٌ على شبَكة الأنترنيت، ويَسْهُلُ على الطلبة طبعُه والاطّلاعُ عليه.

1—3مُلخّص مادَّة الكتب

احتوى كتاب الطالب، الجزْءُ الأوَّلُ على جُملة مِنَ الوَحَدات، وعلى مُعْجَمٍ ثَرِيٍّ بالمُفرَدَات. وهو مُعْجَمٌ يَحْتاجُه الدَّارِسُ في حيَاتِه اليَوْميّة بمُخْتلف مَشاهِدِهَا. ويُقدّم الكتاب للطَّالِب بالتَّدَرّج مَعلُومَاتٍ عن طريق مُختلف هذه الدُّروس كيْ يُنَمّي زَادَه اللّغوي ويُثرِي مُعْجَمَه، ولا يَخْلُو الكَتابُ من صور ووسائل إيضاح، جِهَازٍ تعليميّ مُفيد للطَّالب.

أمّا الجُزْء الثَّاني فيُعْتبرامْتدَاداً وَثيقًا لِمَا تمَّ عَرْضُه في الجزْءِ الأوَّل. ولا يَخلُو هذا الكتابُ مِنْ بعض القواعد النّحْوِيَّة المُتدَرّجَة من السَّهْل إلى الصّعْب تَحَسُّبًا لِمُسْتوَى القسْم. كما يَشتمِلُ الكتابُ على نُصوصٍ مُتنوّعَة، فيهَا الحِوارُ والسَّرْدُ، والقِصَّة. ويبْدُو أنّ نظامَ الوَحَدَات التَّعْلِيمِيَّة، والدّروس، والتّدريباتِ أسُسٌ قارّةٌ في هذه السّلسة.

[8] زهرة سعدلاوي، **البعد الاستثماري في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. التجربة التونسية أنموذجا**، المؤتمرالثالث للغة العربيّة دبي ماي 2014.

[9] أكّد لي منسق مبيعات كتاب العربيّة للجميع أنّه صدر فعلا في نسخة أخرى مطوّرة ، ولكنني أتممت مداخلتي واعتمدت النسخة المستعملة وهي الوحيدة المستعملة في قسم اللغة العربيّة يالجامعة، وسوف أعود إلى النسخة الجديدة عندما تتوفّر يالقسم، وفي عمل مقارناتي بين الطبعتين،لأنّ الكتاب ضخم ويتطلب دراسة أطول.

[10] د.عبد الرّحمان بن إبراهيم الفوزان، ومن معه. إشراف، د. محمّد عبد الرّحمان آل الشيخ."

و يشكّلُ الجزء الثالث الحلقة الأخيرة من الكتابين. وهو يُناسِبُ المُسْتوى المُتقدّم مِن مُسْتوياتِ مُتعَلمِي اللُّغة. وحاول مُؤلّفو هذه الكتب أن يَنتَهِجُوا فيها تقسيمًا مُتعَادِلاً مَعَ قليل مِنَ الفَوَارِقِ. وتَحْتوِي السّلسِلَةُ وهذا مُهِمٌّ جدًّا على "معْجَم عَرَبِي جَامِعٍ، مُسْتقلٍّ سَمَّاهُ المُؤَلّفُون "المُعْجَم العَرَبِي بَيْنَ يَدَيْك"[11]. ويَضُمُّ طبْعًا كُلّ المُفرَدَات التي اشتملت عليها السّلسلة في أجزائها الثّلاثة. وما يُلْفت الانتباهَ أنّ أغلب المُفرَدَات جاءت مَدْعُومَةً بِصُوَرٍ، وبأقْوَالَ، وآياتٍ من القرْآن كلَّما دَعَت الحاجة إلى ذلك. وهذا دليل على قدرة علميّة، ومَادّية، وعلى ذوْق رَفِيعٍ فِي المُوَاءَمَة بيْن الشّكل والمَعْنَى. وخَصَّ المُؤلّفون كلّ مرحلة بكتاب للأستاذ، وبتسجيلات. قُرْصٍ مُدْمَج (CD). الغايَةُ منه تجسيم الدَّرْسِ وتوضيحُه.

فالوَحدةُ التَّعليميَّةُ الواحدةُ **العنايَة بالصحَّة**[12]مثلا تتضمّن سِتَّة دُرُوسٍ:فالدَّرس الأوّل: **في العسل شفاء**، هو حوار توزّع إلى أربع وضعيَّات وردت في شكل استيعاب، وتدريبين، ثم مُفرَدَات: وتدريبين آخرين، وعمل لغوي يَتوَزَّعُ إلى تدريب 1: **الصِّلة بين المُفْرَدِ وجَمْعِهِ، وبين مَلْءِ الفراغ**. ثمّ يَأتي القِسْمُ الخَاصّ ب**الأصْوَات**. وهو عَمَلٌ مَسْمُوعٌ حول الألف والهمزة. وتَعْقُبُهُ مُلاحَظة نَحْوِيَّة تَتعلّق بِحُرُوف الجَرّ مُوَزّعَة في جُمَلٍ مَأخُوذَة مِنَ الحِوَارِ، وَيَأْتِي بَعْدَها تدريبٌ آخَرُ لَمَلْءِ فَرَاغٍ بِحَرْفِ الجَرِّ المُنَاسِبِ.

وفي قسم فهْم المَسْمُوع يَعُودُ المُؤلّفون إلى الحِوَار لاختبار استيعاب الطلبة للحِوَار عن طريق وضع علامَة صحيح أو خَطأ. وبعد ذَلك يَأتي تمرينُ تَكَلَّمْ ويَشْتَمِلُ على تدرِيبَيْنِ في وَضْعِيتين مُخْتلفتيْن: حوار بين الطّبيبة والمريضة، وتبادل وصف صور مع زميل.[13]

---

[11] نفس المؤلفين،عربي-عربي،1425هـ، 403 صفحة.
[12]**العناية بالصحّة**، كتاب الطّالب 2، ص 3.
[13] نفس المصدر،ج.2 ص ص.5-6.

أمَّا الدَّرسُ الثاني من الوحدة الأولى فهو نصٌّ في **الصداقة** وما يَتَقَاسَمُه الأصدِقاءُ من مشاغل مُشْتَرَكة حول مَوْضُوعِ السِّمْنَة مَثَلاً[14]. ويَتَوَزّع النَّصُّ إلى نَفسِ التَّخْطيط الذي خَضَعَ لَه الدّرْسُ الأَوَّلُ. وهو مِنْوَالٌ نَسَجَهُ المُؤَلّفُونَ في تخطيط الدُّرُوسِ كُلِّها تقريبا. ويَحتوي الكتاب في أجزائه الثلاثة على جملة من الاختبارات(8)، (اختبر نفسك) والاختبار النّصفِي، والاختبار النّهائي. ويترجم هذا التَّمَشّي على **مَنهَج له مرجعيّاته وأهدافه**.

2- مَنْهَجُ تدْرِيسِ اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها وطرقه، المَرجعيّات والأهداف

يَقُودُنَا شبْهُ العنوان إلى البَحْثِ أوّلاً في مَعْنى مُصْطلَحِ **المَنْهَج**. وهو **النَّهْجُ**. فالنَّهْج بِفتْحٍ فَسَكُون يَعْنِي الطَّرِيقَ الوَاضِحَ البيّن. كما يُجْمَعُ على نَهجات ونُهج، ونُهُوج. أمّا الطّرِيق فَتَعْنِي السّبيلَ، يُذكّر ويُؤنّث. يُقَالُ الطّرِيقُ الأعْظمُ، والطّرِيقُ العُظمى. وكذلك السّبيلُ. والمَشْهُور في الطريق هو التّأنيث. يقال طريق نَاهِجَة، أي واضحة.[15]وتولّدت عن هذه المُصطلحات مُصطلح مَنهج، ومَنهَجيّة. ووصفت مَناهِجُ البحث بالقِدَم والحَداثة، ومع تَدَاوُلِ الزّمن في الدّرَاسَات اللّغويّة ابتعَدَتِ المَنَاهِجُ الحَدِيثةُ عن المَنْهَج التقليدِي الذي يَرَى **بلوم فيلد** (1949)[16]أنّ الخطأ الجوهري فيه هو اعتبارُ تدْرِيسِ اللّغَة مُتمَثّلا في نقل مَجْمُوعَة من الحَقائق المُعْجميّة أو النَّحْويّة يَكتسِبُها الطَّالِبُ عن طريق الحِفظ ثم يسْتَعْمِلُهَا في سِيَاقَاتٍ مُختلفة. وجاءَ المَنْهجُ البِنيَويّ ليَحُلَّ كثيرا من نَقائِصِ المَنهَج التقليدِيّ فظهرعلمُ اللّسانيَّات الوَصْفي، أوالبنيوي، وعلم النّفس السّلوكِي، وما انبثق عنه من نظريّات تعلّم تقول بأنّ تعلّم اللّغة سُلوكٌ، كما ظهَرَ تزايُد الحَاجَة إلى تعلّم اللّغات الأجنبيّة، وبصورة خاصّة الإنجليزيّة. وتُعتَبَرُ الطّريقةُ المُبَاشِرَةُ حَلاً آخر جَاءَت به البُحُوث اللّسَانيّةُ، إذ تَهْتَمّ هَذِه الطريقةُ باللُّغَة الحَيَاتيّة التي يَتكلّمُها النّاسُ،

[14]م. نفسه، ص.7.

[15]الزبيدي الحنفي، **تاج العروس**، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر اللبناني للطّباعة والنشر والتوزيع1414هـ/1994م،م.3. ص ص.504-505.

[16]**Applied Linguistic** by Leonard Bloomfield. (بلوم فيلد) http://www.facebook.com/… Thomas Meier. **Logical Reconstruction, linguistic theory**. October 2012.

وسَعَتْ إلى إكسَابِ المُتَعلّمين المَهَارَاتِ الشّفويّةَ. وتظلّ طريقة القراءة، والطريقةُ السّمعيّةُ الشّفويّةُ البَصريّةُ من أهمّ الطُّرُق البنيويّة في تعليم اللغَات الأجْنَبيّة، لأنّهُمَا تجْمَعَان بين الاسْتِمَاعِ للُّغَة، ثم إعطاء الرَدِّ الشَّفوي مع وُجُود عنصر بَصرِي مثل صورةٍ، أو رسْمٍ للمُسَاعَدَة على تكوين صورة واقعيّة عن مَعْنَى الصّيغة اللّغويّة التي يَجْرِي تدريسُها.[17].

وتُعْتبَرُ هذه الطّريقةُ من أكثر الطّرُقِ استعْمَالاً، الهدف منها تعليمُ اللّغَات عُمُومًا واللغة العربيّة خُصُوصًا[18]، كما أبْرَزَ أهَمّيتَها والتّعْرِيفَ بها أسَاتِذَةُ اللُغَة واللِّسانيات[19] إذ "حققت الطريقَةُ السّمْعيّةُ الشّفويّةُ البَصَريّةُ نجَاحًا كبيرًا، وانتشرت في شتّى أنْحَاءِ العالم في السّتينات من القرن العشرين. وحتى وإن عَرَفَتْ بعضَ التّعديلاتِ مع **تشو مسكي**[20] في النَّحو التَّوليدِي فإنَّهَا لا زالت قائمةً ومَعْمُولاً بها في تعليم اللغَة العربيّة لغير النَّاطقينَ بها.

إلاّ أنَّ هذا المَنْهَجَ البنيَوِي بطرائقه المُختلفة يَبنِي العمليّة التعليميّة على الذّاكرة والتّكرار، والتّمارين، مِمَّا يَجْعَلُ المُتعلّمَ سلبيًّا، وهو مَنْهَجٌ آلِيٌّ غيرُ إبداعِيٍّ، يُخْضِعُ الإنسَانَ إلى أوضاعَ مُكيّفةٍ ومُّحدّدة في التوَاصُلِ.[21] ومايُمْكنُ قولُه تعليقا على هذا المَوقف أن النّظريّات لا يُمْكِنُ أن تسلم من نواقصَ.

وتعتمد كتب المُدوّنة على المنهج التّوَاصُليّ الذي "ارتبط كما يرى بَعْضُ الباحثين في نشأته بتغيّر استراتيجيّ شملَ النِّظرة إلى اللّغة ذاتها والطّريقة التي تَصِفُها بها أوّلا، وأساليب التّعليم والأسُسِ التي تحْكمُها ثانيًا، ومُحْتَوى التّعليم ثالثًا"[22].

---

[17] أ.لطفي بوقربة، **محاضرات في اللّسانيات التطبيقيّة**، جامعة بشار، الجزائر.ص.29

[18] زهرة سعدلاوي كحولي، **البعد الاستثماري**.مرجع سابق.

[19] **محاضرات** م.سابق، ص. 32، عبد السلام المسدي، وصلاح الدين الشريف (تونس) وغيرهم كثيرمن أساتذة اللّغة واللّسانيات.

[20] تشومسكي عالم في اللّسانيات ولد 1929، اختص بالبحث في نظريّة النَّحو التّوليدي، انتقد المنهج البنيوي، واعتبر اللغة قدرة فاعلة غريزيّة وفطريّة. **دروس اللّسانيات**، صلاح الدين الشريف، 1989.السنة الثانية دكتوراه مرحلة ثالثة نظام قديم. كلية والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة بتونس. انظر John Searlle ,special supplement:Chomsky's Revolution in Linguistics.June 29,1972.and "Asppects of the theory of Syntaxacs".

[21] محاضرات، م.س.ص ص.32-33

[22] م. نفسه.ص.33

وتَشْتَرِكُ هذه الكتبُ جَمِيعُها في الاعْتمَادِ على مَرْجِعِيّة لسَانيّة تَنْدرِجُ ضمن **اللّسانيات التربويّة**. فالتَّرْكِيزُ عَلَى المُسْتَوَى الصّرْفِي والنّحْوِي، ثم الدِّلاَلِي هو مُنْطلَقٌ لسَانيٌّ تربَوِيّ بالأسَاس، تَجْعلُهُ يَنْدَرِجُ بلا مُنَازعٍ ضِمْن اللّسَانِيات التَّطبيقيّة، مَعَ الاسْتئنَاسِ باللسَانيّات الاجْتمَاعيّة، والنَّفسيّة طالمَا أَنَّ الأمر يَتعلّق بِبيدَاغُوجِيّة التعليميّة[23].(**Didactiqu**e). فا**لتعليميّة** ذات توجّه تطبيقيّ مَنهجيّ تعنى بتقنيات تبليغ المعرفة وكيفيّات اكتسابها. وبناء على هذا التوجّه التَّطبيقي تشترك مُدوّنة البحث كلُّها في الاعتناء بشكل الكتاب(نَوْعيّة الوَرَقِ الرّاقِيَة، تمرينَ قارٍّ يعتني بالخَطّ فيْعمَلُ على رَسْمِه في أشكال مُختلفةٍ في **البِدَاية**، وفي **الوسط**، وفي **النّهَايَة**، إضافة إلى إشَاعَة ألوَانَ مُتناسقةٍ ومُتوازِنَة تشُدُّ إليها الطّالب[24]. ويلتقي الخَطّ العربيّ في **مَظهَرِه الجَمَالي بالمُسْتَوَى الصّوْتِي** في رَسْمِ الهَمْزة الوَصليّة والقَطعِيّة، وأل- القمريّة، وأل- الشَّمْسيّة، والتَّنْوِينِ والمَقَاطِع.

تنطلق المُدَوّنة إذَنْ من المُسْتوى **الشّفوي** للانتهاء إلى المُستوى **الكتَابِي**. وذلك تأكيدا على الحُروف ومَخارِجِهَا، وعلى الحَرَكَاتِ القصيرَة: فتحَة وضَمَّة وكسْرَة، وعلى الحَرَكَاتِ الطّويلَة بالفتح والضَمّ والكَسْر. ومن ثمّ إبرازُ المَقاطِع[25] وتوظيفُها في مُفردات.

ويهْدِفُ كِتابُ **العربيّة بين يديك** عموما إلى إكْسَابِ الدَّارِسِ قَدْرًا عَالِياً من كِفَايَات اللُّغَة الثلاث، والوقوف عندها بقدر ما تُمَكننا مساحة البَحْث مِن ذلك. وهي الكِفَايَة اللُّغَوِيَّة، والكفايَة الاتِّصَاليّة، والكِفايَة الثقافية. وهو كذلك يَرْصُدُ تعليمَ مَهَارَاتِ اللّغة الأرْبعِ: **الاسْتماع**، و**الكلام**، و**القراءة**، و**الكتابة**.

2-1 تطوُّرمنهج التّدريس وطريقته في ظلّ تطوّر اللّسانيات.

[23] التعلِيمِيَّة علم يَهْدِفُ إلى دراسة الطّرُق والنّظرِيّات المُعتمدة في التّعليم. وهي الدّراسة الآلية لطرق وتطبيقات التعليم بصفة عامّة، أو لمادّة مُعيّنة، **مُعجم المُصْطلحَات مَكْتبُ اللّغة الفرنسيّة للتعليم**.انظرفي نفس السياق، د. مسعودة، **دروس في اللسانيات التطبيقيّة**.قولة جورج مونان:**"هو مصطلح حديث جدا، قد يبدو واضحا جدًّا أخْذُهُ من الألمانيّة**[Didaktik] وضع بتضادّ مع مفهوم **اللّسانيات التطبيقيّة في تعليم اللّغات"**. م.س.

[24] **كتاب الطالب** (1). ص ص.43-44.

[25]العربية المعاصرة، **كرّاس الخطّ، كراس الأصوات**،م.س

نفهم من شبه العنوان أنّ المنهج والطريقة مرتبطان بتطوّر اللّسانيات التي لم تقف عند البحوث التي أجراها فردينان دوسوسير (F.De Saussure1916) ، بل تواصل البحث فيها، وتبلور في كثير من جوانبه مع طلبته من بعده. فالطّريقةُ (Method) تعني الخِطّة العَامّة المُسْتَمَدّة من نظريّات وافتِرَاضات مُعيّنة لتعليم اللغَة وتعلّمِهَا والتي يَتّبِعُها المُعلّم في تقديم المَوَادّ اللّغويّة ويُطبّقها في عمليّة تعليميّة تَعَلّميّة في حُجْرَة الدِّرَاسَة مِنْ خِلالِ إجْراءِات تنطبق عليها[26].والطريقة والمنهج من الوسائل التي أفرزتها اللّسانيات، ثُمَّ إنّ "طرائقَ تعليم اللّغات الأجنبيّة كثيرةٌ ومُتعدِّدَةٌ يَختلف بَعْضُهَا عن بعض باختلاف المَدَاخل(Approches) التي تستند إليها، والأساليب (Techniques)التي تنفّذ بها في عمليّة التّعليم"[27].

والأهمّ من كُلّ ذلك "أنَّهُ ينبَغِي على مُعلِّمِ اللُّغَة العَربيّة للنّاطقينَ بغَيْرها ألاّ يَتقيّد بطريقة مُعيّنة، دون غيْرِهَا وإنّما يَنْتَقِي منها ما يُناسِبُ المَوْقِفَ التَّعليمِيَّ الذي يَجِدُ نفسه فيه مع طلبته. ومن الطُّرُقِ الشّائِعَة في مَجال تعليم اللغة العَرَبيّة لغير النّاطقين، **الطريقة المُبَاشِرَة** و**الطريقة السَّمعيّة الشَّفويَّة**، و**الطريقة الانْتقائيّة**، ولِكُلّ طريقةٍ **خصائِصُهَا ومَزايَاهَا وجوانبُ القصور فيها**..."[28]

2-2 الكِفَايَاتُ والمَهارَات، مِنْهَاجٌ أسَاسِيٌّ في تعْليمِ اللُّغَة العَرَبِيَّةِ لِغَيْرِ النَّاطِقِينَ بِهَا

الكفاية، والكفاءة، كلٌّ منهما مصدر مُشتق من كافأ الرَّجل جازاه، فلانا قابله. أي صار له نظيرا، وساواه[29]. وظهر مُصْطَلَحُ الكفايات ضرورة حتّمتها الطّرق الحديثة في التعلّم والبيداغوجيا، وتعني "الكفايات القدرات المكتسبة التي تسمح بالسّلوك والعمل في سياق معيّن، ويتكوّن مُحتواها من مَعارف ومَهارات وقُدُرَات واتّجاهات مُندمجة بشكل

[26] د. نصر الدّين إدريس جوهر، **طرق تدريس اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها**،ص.1
[27] م. نفسه.
[28] م.نفسه.
[29] **المنجد في اللغة والأعلام**. دار المشرق بيروت،ص.690.

مُركّب."[30] و"الكفايات تتأرجح بشكل عامّ، بين الفهم السّلوكي(Cognitiviste) والفهم الذّهني المعرفي (Behavioriste)"[31]

ونعتمد في تدريس اللُّغَة العربيّة لغيرالنّاطقين بها المُقاربة **الوَظيفيّة التّواصليّة**. وهي طريقة "أثبتت كفايتَهَا وجَدْوَاهَا في تَعْلِيمِ لغات أجنبيّة أخرى"،[32] كما أنّها عَمَليَّةٌ أسَاسِيّة تُعْتمَدُ في تدريسِ اللُّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، ويَهدف الأُستاذ بواسطتها إلى إقرَار النّشَاطِ اللّغوي بمُخْتلَف مُسْتويَاته الصَّرفيّة والنَّحويّة، وإلى تَحْقِيقَ كَفَاءَة تَوَاصُليَّة، ولُغَوِيّة ناجِحَة. وأمَامَ هذه التّصنيفات لطُرُقِ التّدريس فإنّنا نتساءل"هل تَتَطوّرُ كفاءَةُ الاستِمَاعِ بشَكل طبيعيّ تلقائِي دون الحَاجَة إلى توجيه مُعيّن؟[33]. وما مَدَى مُلاءَمَة الطّرق المُتحدّث عنها آنفا لِوَاقِعِ التَّدْرِيسِ عُمُومًا ولِلطَّرِيقَة المُسْتَعْمَلَةِ في كتاب **العربيّة بين يديك** خُصُوصًا.

2-2الكفاية اللغويّة، ومهارة الاستماع

تَعتمِدُ الكفايَةَ اللغويَّة في المستوى المُبتدئ أسَاسًا عَلَى الاسْتمَاع، ويَسْتعينُ المُدرّس في هذه المرحلة بعلم الأصْوَات. ونظرا إلى تعَدّد فُرُوعِه فإنَّ مَا يَحْتاجُه المُدرِّس في هذه المَرْحَلَة هو: جِهَازُ النُّطق البَشَرِي، ووصف الصّوت اللغَوِيِّ، دون الدُّخُول هنا في تفاصيلَ أخرى، لأنّ العَمَليّة توْضيحِيّة فقط والمُتَلقِّي في مَرْحَلة مُبتدِئَةٌ، يَكْفِيه وَصْف جِهَازِ النُّطق بالحَرَكَاتِ والعَمَل على إيصَال مَعْلُومَة تَقُولُ إنّ "هذا الجِهَازَ يَتكوَّن من عَضلات البَطْنِ، والرّئتين، والحُنْجُرَة، والوَتَريْن الصّوتيين، والحَلق واللّسان، والشّفَتَيْن، والأَسْنَان العُليَا، والأسْنَان السُّفلَى، واللثة مثلا، واللّهاة، والتَّجوِيفِ الأنْفِي، والتَّجْوِيف الحَلْقِي[34].ولَكُلٍّ من هذه الأعْضَاءِ دَوْرٌ خَاصّ في عَمَليّة النُّطق التي تقوم

[30] د.مولاي المصطفى البرجاوي، **الكفاية ومفاهيمها. بيداغوجيا الكفايات، الألوكة**. www.alukah.net
[31] المرجع نفسه.
[32] أ.د. عزالدّين البوشيخي، **اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها من منظور وظيفيّ**. ص.1
[33] محمد بونجمة، **تدريس اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها...**ص.1
[34] كرّاس الخطّ والأصوات، العربيّة المعاصرة .عمل مسجّل. وانظر**علم الأصوات**، ص2 www.marefa./org/index.php

بها[35].ثمَّ ينتقل المُدرّس إلى وصف مَكانِ النُّطق، وذلك بوصف الصّوت اللغَوِي، كأن يُوَضِّح لطلبَتِه مَكَانَ النُّطْقِ: شفوي، أسناني، بين أسناني، لِثوِي، لِهَوِي، حلقي، وحُنْجُرِي، كما يَتِمّ التَّركِيزُ على النّاطق، الشّفة السُّفلَى، ذلق اللّسان، مُقَدّم اللّسان، وسط اللّسَان، مُؤخّر اللِّسَان، جِذرُ اللّسان. وكَيفيّة النُّطق، كَأنْ يُوَضِّحَ للطّالِب هل النُّطق صائت، مَجْهُورٌ، مَهْمُوسٌ، رَخْوٌ، لِيّنٌ. ويُضافُ إلى هذا كلّه توضيحُ الصِّفاتِ: فهل الصّوت مثلا بسيط، مُركّب، عال، مُنخفض، أمامي، أمْ خَلفي[36].

2 –3 الكفاية الاتّصاليّة ومَهَارَةُ المُحَادَثَة

ترتبط مَهارة المُحادثة عند المُبتدئ مُباشرَة بالاسْتِمَاع. فهِيَ عمليّة إنتاجية للمرحلة الأولى. يستمِعُ الطّالب إلى الأصوات ويُكَرّرُها، ويَفهَمُ صفاتِها ومُجْمَلَ خصائِصِهَا، ثمّ يُردّدُها ويَتفاعَلُ بواسِطَتِهَا مَعَ الآخر، أيِ الأسْتاذ، أو زَميله في نفْسِ الفَصْلِ. ويَتطوّر الدَّرسُ من حُرُوف العَرَبيّة إلى جملة من المُفردات إلى أن يَصِلَ إلى اكتِسَاب مُعْجَمٍ يُخَوّل له التَّواصُلَ مَعَ الآخَرِ فيَتَحَدَّثُ لُغتَه بتعثّر يَجْتهِدُ الجَميعُ في القِسْم إلى الارْتقاءِ بهذه المَهَارَة إلى الأفْضَل. وجعل الكفاية الاتّصاليّة مُمْكِنَةَ التَّحقيق، سهلة المنال.

2–4 الكفاية الاتّصاليّة ومَهَارَةُ القراءة، والكتابة

وتُرْدَفُ مَهَارةُ المُحَادَثةِ في المُسْتَوَى المُبتدئ بمَهَارَةِ القِرَاءَة، أو فَهْم المَكْتُوبِ. وذلك بالتدريب على الخَطّ. وهْيَ مَرْحَلة تَخْضَعُ إلى قُدْرَةِ الفَهْمِ والاسْتِيعَابِ، وقُدْرَة رَسْم الحُرُوف تَتلُوهَا قدْرَة قراءة ما يُكتب، والتَّفاعُل مَعَه. وهي قُدْرَةٌ مُتطوّرة عِنْدَ الطّالب تبدأ من الحَرْف إلى المُفرَدَة، إلى الجُمْلَة، ثم يأتي التّفاعُل مع النَّصِّ قرَاءَةً وفهْمًا.

---

[35]وهذه عمليّة يَتمُّ التَّركيزُ عليها كثيرا في الفصل.

[36] تمام حسّان، **مناهج البحث في اللغة** دارالثّقافة للنشر ، الدار البيضاء1986م، انظر لمزيد التوسع،الطيب البكوش،**التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث**، مطبعة جمهوريّة تونس. المطبعة العربيّة. الطبعة الثالثة 1992.

وتتحوّل عمَليَّةُ التدَرُّجِ في التَّعلّم مع المُسْتويَاتِ المُتقدِّمة إلى مَرحلة الإبْدَاع. ولنْ تَكُونَ مَرْحَلة الكتابَة،إلاَّ مَرحلة جامِعَةً تُتَوَّجُ فيها مُكتسبات الاستماع، والتَّحَدّث، والقراءة، و النّحْو والصَّرْفِ.

ولعلّ الكفاية اللّغويّة من الكفايَات الأسَاسيّة لمَا يُسَمّى في نِهَايَة المَطاف **بالكفايَة الاتّصاليّة**. أي اكتساب الطّالب القُدْرَةَ على التفَاعُل مع الآخرين من النَّاطقين باللّغة العربيّة.

وتُتَرْجِمُ مُدَوّنَة البَحْث عن غايَات نَبيلة في "خِدمَة اللغَة العَربيّة، ونَشْرِ ثقافَتِهَا الإسْلاَميّة، عبرمَناهِجَ تعليميّةٍ مُتطوّرة، تعْرِضُ العَربيّةَ عَرْضًا ترْبَويّا يُلائِمُ مُسْتجدّاتِ العَصْر، وأحدث تِقانات تعليم اللّغات. ويُلبّي حَاجَاتِ الدّارِسِينَ غير النّاطقين بالعَربيّة، أيًّا كانت لُغَاتُهم وثقَافاتُهم وبيئَاتُهم، عن طريق توفير المَوَادّ التعليميّة والبَرَامِجِ المُنَاسِبَة[37]. وتعتمد "الطّريقة السّمعيّة الشّفويّة البصريّة على قواعد أساسيّة وهي: اسمع، تكلّم، اقرأ، اكتب. وهي طريقة تعتمد على مَبْدأ التّدرّج في عرض المَادّة التّعْلِيمِيّة. فتقسّم هذه المادّة اللّغويّة إلى أنمَاطَ يَجْرِي تدْريسُها بالتّعاقب، بحيث تضاف مع كلّ وحدة جديدة كلماتٌ جديدة. وهي لا تختلف كثيرا عن الطّريقة التقليديّة[38].ويقرّ رأي ثان في البحوث اللسانيّة بأنَّ "التعليميّة حين تكون مُسْتقلّة بنفسها في العبارة ليست مُصطلحا مَقصورا في الدّرس اللّساني، إذ هي في الاستعمال منفردة أقرب إلى مفهوم البيداغوجيا منها إلى مفهوم اللّسانيات التطبيقيّة وباقترانها باللّغات، أو اللّغة في عبارة تعليميّة اللغة..تصبح على تقاطع كبير مع اللّسَانيات التطبيقيّة."[39]

يمكِنُ القولُ إذن إنَّ هذه الكتبَ الثلاثة تشترِكُ في الجَمْع بين كفايَاتٍ ومَهارَاتٍ، أي قدرات مُحدّدة. وهي تُؤَسِّس بالتّالي للطّريقة **التّوَاصليّة**. وذلك بالتدرّب على مَهَارَة الاسْتعْمَالِ الشّفَوي في مُخْتلف التَّمْرِينَات الصّوتيّة والتّوظيف الحِوَارِي والكتابِي. ومَا تقديمُ المَادّة اللُّغَويّة في طرُوحَ مُختلفةٍ مِنَ المُتَرَادِفَات، والأضْدَادِ، والشُّرُوح،

---

37 **العربية بين يديك، كتاب الطَّالبِ**، ج.1، م.س. ص.أ.

38 **محَاضرات في اللّسانيات التطبيقيّة**، م.س. ص ص.31-32

39 د. مسعودة خلاف، **بين اللّسانيات التطبيقيّة وتعليميّة اللّغات، دروس في اللّسانيات التطبيقيّة**، جامعة جيلجل. Site web de l'Université Jijel. 2013.

والصُّوَرِ، إلاّ طريقة مُبَاشِرَة قد خَطّطت لها هذه الكتبُ وتَبنّتها وَسيلَةً في التَّواصُلِ والإبْلاغ. وهو تَمْهيدٌ مَدْرُوسٌ أيْضًا يَنتظِرُ منه واضِعُوا الكتب مَرْدُودًا تَوَاصُليّا من الطلبة يُبَرْهِنون عنه عند تحْقيق كفايَة التَّحدّث، والإنتاجِ اللّغوي أثناءَ تَوْظيفِ السِّجِلاّت المُكتسَبَة، حِوَارًا، وإنتاجًا تَعْبِيريّا ناجِحًا.

ويَرْسُمُ هذا المَشْرُوع لنَفسِه **بَرْنامَجًا**، و**هَدَفا**، و**مِنْهَاجًا**، مع ذِكْرِ أهمِّ خَصائِصِه."فَهْوَ مَشْرُوعٌ يَتميّز بالشّمُول والتِّكَامُلِ[40]

3– تدْرِيسِ اللّغَة العَرَبيّة بين الوَاقِعِ المَوْجُودِ والحُلْمِ المَنْشُود.

تسْتَجِيبُ عَمليّةُ التَّدريس إلى خِطّة بِيدَاغُوجِيّة ورغبة نفسيّة في العطاء والتلقّي. وتعتمد على أهْدَافَ، وتنطلقُ من واقع مَوْجُودٍ يُجَسّمه الكتابُ، والبرنامج، والاستعداد التام الذي يتحلّى به المُقبلونَ على الدَّرْسِ. وفي هذا الإطار تظلّ الكُتبُ المُعْتمَدَةُ دليلَ الطَّالب والأستاذ مَعًا، لأنّها تُيَسّرُ الدَّرْسَ وتَنْشُدُ نَجاحَهُ، وتَتوَفَّر على العديد من الإيجَابيَّات من حيث المُسْتوَى اللّغوي، والتَّرْبَوي، والْبِيدَاغُوجِي. فمُدَوَّنَة البَحْث كتابٌ شَامِلٌ، أرَادَ مُؤلّفوه أنْ يُقدّموا من خلاله عَمَلا ترْبَوِيًّا، وبِيدَاغُوجيّا مُتكَامِلاً، ومُتنوّعًا، دَعْمًا للطلبة وخدمَةً للّغة العربيّة،**إلاّ أنّه لا يَخلُو من مَآخذ عديدة نلخِّصُهَا كما يلي**:

– كثرة المَادّة وغزَارَتُها وتنُوّعُها، والرِّغبَة في عَرْضِهَا عَرْضًا مُتتاليًا على امتداد وَحَدَات تَتَوَلّدُ الواحدَةُ من رَحِمِ الأخْرَى، وأحيانا تسْتقلّ عنها، مِمّا سَاهَمَ في جَعْلِ الكتاب ضَخْمًا والمَهَارَاتِ المَرْصُود تحقيقُها والاشتغالُ عليها قد لا تصِلُ إلى غايتها. فمَثلا وَرَدَ في العُنْصُرالقارِّ في شَكْل تَعبير مُوَجّهِ **العالم قرية صغيرة** تمْرِينَانِ "يَتَعلّقان بكتابة مَوْضُوعٍ عن وسائل النّقل القديمَة والحَديثة، ثم كتابة موضوع ثان يتعلّق بالحديث عن" وسائل

[40] **العربيّة بين يديك**،ج2. م.س.التقديم.

الاتّصَالِ القديمَة والحديثة"[41]. الموضوعان جيّدان يستجيبان إلى اهتمامات الطّالب، ويفتحان أمامه مجَالاً للنِّقَاشِ، وإبداء الرّأي، ولكن ما يُمْكن مُلاَحظتُه في هذه النُّقطة بالذّات أنّ المُعْطَى والمَطلوب يَتجَاوَزَانِ بكثير مُسْتَوَى الطّالب اللّغوي، وليس الفكري، إضافة إلى أنَّهُمَا عَامّانِ. فالمُعْطَى غير مُحَدّد، ولا المَطلُوب كَذلكَ. إذْ لاَ نَنْسَى أنّ الطّالبَ غيرُ ناطقٍ باللّغة العَربيّة، وأنّه في **المُسْتوى الثاني**، و**مُعْجَمه اللُّغَوي مَحْدُودٌ**. فكيف نطلبُ منه تحْريرَ مَوْضوعٍ يَنْدَرِجُ ضمْن **التعبير الكتابي** الذي يُمْكن أن يكون مادة مُستقلةً بنفسها تُدرّس في المُسْتَوِيَيْن الثالث والرّابع، بكلّ عَنَاصِرِهَا الأساسيّة في الكتابة[42]. ويُمَهّد لها في السَّنَة الثانية، لأنّ تقنيات السَّرد والوصف والحواروأنواع الحجج (النصّ الحجاجي) تقنياتٌ تُدرّس للطالب على امتداد جميع مَرَاحِلِ تَكْوِينِه.

– غياب مِقياس مَنْهَجِي تعليميّ خاص باللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها يكون مَرْجِعًا مُشْتَرَكًا بين مُؤَلّفي الكتب، وجَميعِ المُدَرّسِينَ لها في أيّ مَعْهَدٍ كانوا سواء تعلّق الأمْرُ بطرق التّدريسِ، أو تَحضيرِالاختبارات وتقويمها. وذلك على غرار اللّغات الأخرى مثل اللّغة الأنجليزيّة. فالناظر في الاختبار[43] المُصاحب لكتاب السَّنَة الثّانية يجده شاملا ودقيقا ومُتنوعا، لكنّ هذا العمَل قد يكون مُوجّها إلى مُستوى جيّد هو الآخر، بينما قد يُوجَدُ في الفصل طلبة مازالوا يَتعثّرون في فَهْم المَقرُوءِ واستِيعَابه باللغة العربيّة، ثمّ إنّ الاختبار طويل، كما أنَّ امتحانهم في تحليل القواعد النّحويّة عَمَلٌ عَسِيرٌ، يَعود إلى حفظ القواعد اللّغويّة، والمَطلوب في هذا المُسْتَوى بالذات هو اسْتعْمَال اللغة اسْتعْمَالا صحيحا دون استظهارالقاعدة، ولعلّ الفرصة تُعْطَى إلزامًا للتعبير الشَّفَوِيّ كي نُعينَ الطّالبَ على التَّخلّص من حرجه في التكلّم بلغة غير لغته الأمّ.

---

[41] م.نفسه،ج2 ص.213.

[42] مادة "الكتابي"،**اختيارية**، السُّداسيّة (2) 2014، المستوى الرّابع ، ثلاث ساعات في الأسبوع، لم يستفد من مَضمُونِهَا(السرد والوصف والحوار وتقنيات النص الحجاجي)إلاّ أقلية.

[43] **كتاب الطالب** (2)، ص ص.388-395.

ولعلّه لهذه الأسباب مُجْتَمِعَة يَلْتَمِسُ مُدرِّسُ اللُّغَة العربيّة ضعفا لدَى مُعظم الطّلبة خُصوصًا على مُسْتوى التِّواصُل الشَّفَوِي. والسُّؤال الذي يَفرِضُ نفسَه بقوّة هو ما هي الأسْبابُ التي قادت إلى ضَعْفٍ في مُسْتوَى المَهَارَات الأرْبَع: أي الاستماع، والتحدّث، والقراءة، والكتابة، أو ما يُمْكِنُ الاصطِلاحُ عليه بالمَسْمُوع والانتاج الشِّفَاهي، والمَقرُوء والمَكتوب؟[44] الأسبابُ طبْعًا كثيرة منها على سبيل المثال:

-اختلاف في الخَصَائِصِ بين لغة وأخرى، مثل ثنائيَّة الحُرُوفِ المُتشَابِهَة في الشَّكل والنّطق. فالطالب غير النّاطق باللّغة العربيّة يعمل بجدّ للتخلّص من الخلط في النّطق بين الحاء والهاء، وبين الكاف والقاف، وبين الهمزة والهاء. فالفرق أحيانا بينها وبين اللغة الصينيّة قائم ولا بدّ من فَهْمِهِ وتَجَاوُزِ صُعوبَاتِه. وذلك بالتِّكرَار ولفْتِ الانتباه. وقد يَعود ذلك كذلك إلى عامِل نفسي يَتمثّل في شُعور الطَّالبِ بالإحراج إنْ هُوَ أخطأ. وقد يَعُودُ ذلك أيضا إلى عَدَمِ تَعَوُّدِهِ على اسْتِعْمَالِ اللُّغَة العَربيّة اسْتِعْمَالاً شَفَويًّا. فالبيئَةُ اللّغويّة في بلاده تفرض عليه التّواصُلَ بلغته الأمّ طبْعا، ثمّ إن غياب مُختبر مُجهّز بوسائل إيضاح مُتطوّرة وفعّالة تُعين على إنْجَازِ الدَّرْسِ قد يَكونُ حاضرا وبِقوَّة كي يُعين الطالب على مُمَارَسَة اللُّغَة العربيّة التي يجد صعوبة في ممارستها خارج القِسْم.

وأمام هذه الوَضعيّة قد تنْجَحُ مَهَارَةُ الكِتَابِي عند بَعْضِ الطّلبة فتجد مِنْهُمْ من يَكْتُبُ بطريقة سَلسَة ومَفهُومَة. وهو حلمهم المَنشودُ والغايَة التي يسعى مُدرّسهم إلى تدريبهم عليها مَهَارَةً ناجِحَةً. ولكن غالبا ما يكون العدَدُ مَحْدُودا، لأنّ أغلبيّة التَّحارِيرِ تشكوخَلْطًا في الحُرُوفِ المُتشَابِهَة في النُّطقِ. ثمّ إنّ أخطاءَ الرّسْمِ قائمة وبِقوُّة. ولن تشكّل هذه الظّاهرة مُشْكلا كبيرا إذا ما قُورِنَت بِتَعَثّرِ الطّلبة في الأخطاء التّركِيبيّة. ويَحْدُثُ أحيانا أنّ الطّالب العادي غير النّاطق باللّغة العربيّة رغم دراسته لِحِصَصٍ في النَّحو والصّرْف ومَع ذلك فَهو لا يُحْسِنُ توظيف ما يَدرُسهُ في جُمل سَوِيّة. فعندما يَتغيّر الفِعلُ لِيُصْبِحَ اسما مُشتقا كاسم الفاعل، أواسم المفعول فإنّه يَسْألك مُباشرة عن مَعنى الكلمة. وهذا

[44] سوف أتناول في بحث قادم نوعا آخر من هذه الأخطاء يتعلّق بالاستماع والشفوي.

دليل على أنّه مازال لم يَهتد بسُرْعَة إلى أنّ قارئًا ومَقروءًا مثلا هما اسما فاعل ومَفعول من قرأ. ويبقى التحدّي هو الدّافع الوحيد القادر على التغلّب على كلّ هذه الصّعاب. فهل تَصْنَعُ التحدّياتُ النَّجَاحَ؟

3–2– التَّحدّيَات وأبْعَادُهَا

يَعْمل المُدرِّسُ بكُلّ السُّبل المُتاحَة على تدريب الطالب لكسْب مَهَارات لغويَّة أسَاسيّة تُمَكّنه مِنَ التّواصُل مع المَسْمُوع وإنْتَاجِهِ الشَّفَوِي. ذلك أنّ المَهَارَاتِ الصَّوتيّةَ واللُّغَوِيّةَ، والكتابيّةَ تتآلف فيما بينها لتكوّن كُلاًّ مُتَكامِلاً يَجْعَل الطالبَ قادِرًا على تَوْظيف مُخْتلفِ مُستويات اللُّغَة العَربيّة والتّواصلِ مَعَهَا.

وتُعْتبرُ هذه التَّحدّياتُ رِهَاناتٍ أساسيّةً تقودُ طالبَ اللّغة العَربيّة إلى امْتلاكها، والقُدرَة على اسْتعْمَالها، والتفاعُل مَعَهَا ما أمْكن ذلك تفاعلا إيجابيّا وناجِحًا. ويَعْتمِدُ تدريسُ اللّغة العَرَبيّة على النَّشَاط في الفصل، وإرْسَاء قواعِدَ في العمل مَضبُوطة ودقيقة. فالمُتابَعَة وتحيينُ البَرامِج، والطّرُقِ والمَنَاهِجِ، والعملُ على دَعْمِهَا وجَعْلها مُواكِبَة لِتطوُّرِ ما تثبته البُحُوث البيداغوجيّة، أو التّعليميّة، ونتائجُ البَحْث اللِّسَانِي. كلُّ هذه عناصرُ لها علاقة جذريّة بتفعيل التَّحَدِّي وتذليل الصُّعُوبَات والتَّصَدِّي لضعْفِ التّحْصِيل.

ونُقْرِنَ **التَّحَدِّيَاتِ بِالأبْعَادِ** فنقول إنّ لتعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها عَدِيدَ الأبْعَادِ مِنهَا البُعْد الاستثماري[45]، والبُعْدُ التربويّ والبُعد المَعْرِفِي. فـ"تَعَلّم اللُّغَة حَقلٌ يَتَظَافَرُ عليه عِلْمُ التَّربيَة وعلمُ اللّغة، ولكنّ علمَ اللّغة قد شَهِدَ تطوُّرًا هائلا خلال العُقودِ المَاضيَة، وأصبح مُشْتَمِلاً على واجِبَات عِدَّة، ولا سِيمَا تَحْتَ مُصْطلحِه الذي

---

[45] **البعد الاستثماري**، م.س.

شَاعَ حتّى في الوَطَنِ العَرَبِي. وهو اللّسانيّات، ولم يَعُدْ تأليفُ الكتاب المَدْرَسِي ولا ضبطُ المُقَارَبَاتِ المَنْهَجِيّة والمُعَالَجَاتِ التَّعليميّة يَسْتَغْنِي عن مُنْجَزَاتِهِ النّظريّة والتَّطبيقيّة، نَاهِيكَ أنّ أحَدَ فُرُوعِهِ المُتَمَازِجَة استقامَ اليومَ كعلم مُسْتقل بِنَفْسِه يُسَمَّى اللّسانياتِ التربويّةَ."[46] كما يُشير صاحبُ المَقَال إلى ضرورة الاستئناس أيضا بعلم النَّفسِ اللّغَوِيِّ، وعلم النَّفس الاجتِمَاعي، (أي اللّسانيات الاجتماعيّة).

وأثبَتَت كثيرٌ من الحقائق التي يَعيشُها كلٌّ من المُدرّس والمُتعلّم أنّ لهذه التّجربة في تحدّياتها بُعدا اجتماعيّا وثقافيّا[47] يكتشفانه من خلال التناصّ اللّغوي. فكِلاَهُمَا يَحْملُ في تجْربَتِه مَرْجِعِيّة ثقافيّة واجتماعيّة وأدبيّة يُؤثِّرُ بها في الآخر. يَأْتي أستاذ اللّغة العَربيّة إلى هذه الأصقاع وهو مُحَمّلٌ بِمَرْجِعيّةٍ ثقافيّةٍ وأدَبيَّةٍ معيَّنَةٍ. ذلك أنّ مَحَاوِرَ التَّدريسِ تَنبعُ كلُّها مِنْ مَرْجِعيَّة عَربيَّة لها طابعُها الحَضاري والاجتماعي، كما تحْمِلُ بالنِّسبَة إلى الطلبة المُسْلمينَ مَرْجِعِيَّةً دينيّة أيضا. فظاهِرَة الاحْتفال بيوم الطّعام العربي بالشَّرْقِ الأوْسَطِ كلّ سنة في رِحَابِ جَامِعَة جينجي، وتقديم طعام مثل**"المقلوبة"**، و**التّمْر المَحْشُوّ"**، له تأثير إن لم يكن مُباشِرًا فهْو غير مُبَاشِر لهذه الأجْوَاء الاحْتفاليّة والتّلاقُحِ الثّقافِيّ. والأمْرُ سِيّان عندما تتناول مع الطلبة مِحْوَرًا يَتحدّث عن مشاهير بلادي، مُدنًا، ومَنَاطِقَ فيُحدّثك هذا الحِوَارُ، أو التّسجيلُ، أو النّصُّ عن العَجائب السَّبْعَة هنا وهناك فتُعَرِّفُهُمْ على البتراء بالأردن، أو الأهرام بمصْرَ، أو عن مَهْرَجَاناتِ الصَّحرَاء بمدينة دوز بالجنوب التونسي، كما يُحدّثك الطلبة الذين قضّوا سنة دراسيّة بالكُوَيت عن رَحَلاتِهِمْ إلى الصَّحراء، وانْبِهَارهم بعادات وتقاليد الصَّحْرَاويين الكُوَيْتِيينَ. وهي مُناسَبَةٌ يَعْرِفُونَ فيهَا كذلك مَنْ هُوَ "حنبعل؟ ومن هو عالم الاجتماع عبد الرّحمان بن خلدون، ويَعرِفُ الأستاذ من خلال الحِوَار تارِيخًا لحَائط الصين العظيم، كما أنّ ليوم الرّقص الذي تقدّمه أقسامُ كلّيَة اللُّغَات الأجنبيّة بهذه الجامعة مثالا دقيقاً لِعَرْضِ مَشَاهِدَ

[46] عبدالسلام المسدّي، **اللغة العربيّة في المهاجر** 28-01-2009.د. أبو عمشة www.wata.cc/forums/archive/index.php

[47] تم تقديم مداخلة في هذا الموضوع وباللغة الإنجليزية بعنوان،"الحوار الثّقافي من خلال تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، جامعة جينجي أنموذجا".26مارس 2016.

راقصةٍ تتغنّى بالعَادَاتِ التايوانيّة، والكُورِيّة، واليابانيّة، والتركيّة والعربيّة. فحضر في المَشهَد الذي قدّمه قسم اللّغَةِ العربيّة مثلا اللّباسَ الخَليجِيَّ والزَّارَ، والجُبّة المُطرّزة للبنات، وامتزج الرّقصُ بالغناء. فرقصت الطّالبات على أنغام "الدّبْكة لفيروز، والأخوان الرّحباني"[48] وهكذا يفتح الطلبة بهذه المشاهد الرَّاقِصَة نافذةً واسعةً على ثقافة عربيّة لتتحاورمع غيرها من الثّقافات الأخرى الصّينيّة، والكوريّة، واليابانيّة، كما تسْنَحُ الفُرْصَةُ للأستاذ المُدرّسِ بِجَامِعَةٍ أجْنبيّة أنْ يَزُورَ مُدُنًا، ومَتَاحِفَ[49]. ويُشَاهِدَ احتفالاتٍ ومهْرَجَانَاتٍ خاصّة بذلك البلد فإنّه سَيَتَفَاعَلُ لا مَحَالَة مع ما يَرَى، وما يَسْمَعُ، وما يَقرَأ. ومِنْ هنا يُمْكِنُ الحديثُ عن التناصِّ الثقافيِّ، واللّغويِّ، والحَضَاريِّ، أو لعلّنا نُسَمّي ذلك بالتَّحَاوُرِ بين الثقافاتِ.[50]

ومن الأبْعَادِ التي يُمْكِنُ أن تنْبَثِقَ عَنْ تدريس اللُّغَة العربيّة لغيْر النّاطقين بها البُعْدُ الإنسانيُّ: حبُّ الآخر الذي ستتعلّمُه الأجيالُ من خلال تلاقُحِ اللُّغَاتِ. فإنْ أحَبَّ هذا الجِيلُ غيرُ النَّاطق باللّغة العربيّة لُغَةَ قَوْمٍ، واتّخذها نَافذتَه الوَاسِعَة للاطلاَعِ على العالَمِ من حَوْله، فإنَّهُ سَوْفَ يَكْتشِفُ عن قرب جَوَانِبَ كثيرةً: تاريخيّةً، وثقافيّةً، لِشَخْصِيّة هذا الشَّعب، أو ذاك، فيَتوَاصَلُ معه سِلْمِيّا واجتماعيّا. وذلك بِزَرْعِ الحُبّ، والسّلام بدل الحُرُوب والدّمَار.

إنّ هَؤُلاَءِ الطلبة من هذا الجيلِ بالذّات هُمْ **سُفَرَاءُ عَصْرِهِمْ** مُوَزّعون بين هذا القطْبِ وذاك. ألمْ يَتعَلّم اللّغة العربيّة عبْرَ التّاريخ أعْلامٌ كثيرون فأجَادوها، وأحبّوها، وتألّقوا فيها، ونشروا حَضَارَتها وخدموها سواء وَعَوْا بذلك أم لم يَعُوا!

[48] احتفل الطلبة يوم 11 نوفمبر 2014 في رحاب الجامعة، بهذا اليوم الثقافي تحت إشراف معهد الفنون.الأستاذ Shih Lien-ting,part-time assistant professor of Department of Japanese,said “that learning foreign language can open the window for different culture for a student”.NCCU spotlight.November 15,2014

[49] تنظم الجامعة رحلات مجانية إلى المتحف الوطني بتايوان. وهو متحف زاخر بمسيرة تاريخيّة غنيّة بتاريخ هذه البلاد.

[50] “Intercultural dialogue is a process that comprises an open and respectful exchange or interaction between individuals, groups and organizations with different cultural backgrounds or world views.”Education and Culture DG. http// what is intercultural dialogue

نذكر من هؤلاء المُسْتشرقيْن الألماني "بروكلمان[51]"، والفرنسي "شارل بلاّ"[52]، اللّذين اهتمّا بتاريخ الأدب العَرَبِي، والحضارة الإسْلاميّة، وشَمِلَ نشاطُهُمَا الإشْرَافَ العِلْمِي الدّقيق على الطلبة خاصة شارل بلاّ.

وليس تعلّم اللّغة العربيّة في عصرنا الحاضر في بلدان آسيا: **الصين وتايوان** إلاّ دليلا على أنّ هذه البلدان عرفت فترة مُشتركة في تاريخها تمثّلت في تلك الفُتوحَاتِ العربيّة الإسلاميَّة والتَّبَادُلَ التِّجَارِيّ عبر **طريق الحرير**، والتَّزَاوُج والاسْتقرار. وهو دليل أيضا على قُوَّة التّواصُلِ بين الماضي والحاضر. فأبناء الدِّبيلومَاسِيين مثلا هم مِنْ أولئك الذين يَهْتمُّون بِتَعَلّمِ اللُّغة العربيّة، وإتقَانِهَا، لأنّهم غَالِبًا ما يَكونُونَ قد وُلدوا في بلدانَ عربية وعاشوا فترة من طفولتهم هناك.

استنتاجات

هناك العديدُ مِنَ الاسْتنتاجَاتِ التي يُمْكِن التّوَصّلُ إليها من خِلال هذه المُدَاخَلَة نَتَخَيَّرُ مِنْهَا مَا يَلِي:

-اهتمامُ غير النّاطقين بتعلّم اللّغة العربيّة له دوافعُ وأبعاد.

-كتاب **العربيّة بين يديك** وسيلة تعليميّة جيّدة، لا تخلو من إضافات.

– صعوبة التَّواصُل الشِّفَاهِي. وَهْوَ هَاجِسٌ "كان يَشْغلُ بَالَ المُؤلّفينَ أنْفسهم الذين كانوا يَبْحَثُونَ في مُقدّمات كُتبِهم عن مُقترَحَاتٍ إضافيّة جديدة لإنْجَاحِ عَمَليَّة تَدْرِيسِ مَهَارَة الاسْتِمَاع، مِمّا يُبرْهِنُ على الفَرَضِيَّة التي يَطْرَحُهَا أكثرُ من باحث في هذا المَجَالِ. وهي صُعُوبة تدريس الاسْتِمَاعِ. "إضافة إلى أنّنا في مُعْظمِ الأحْيَانِ كأساتذة لا

[51] ولد في 17 سبتمبر 1868، مستشرق ألماني. درس اللغة العربية ولغات أخرى. كتب عن العلاقة بين كتاب **الكامل فى التاريخ** لابن الأثير، وكتاب **أخبار الرسل والملوك** للطبري، وتحصّل على الدّكتوراه الأولى عام 1890. م. ويكيبيديا.

[52] مستشرق فرنسي.ولد 1914 وتوفي 1992. عني بالجاحظ.(الجاحظ في بغداد وسرّ من راى) المجلد 27 RSO روما 1952

ننظر إلى **درس الاستماع إلاّ مِنْ زاويَة واحِدَة تلك المُتَعَلّقة بالتّمَارِينِ التي يَجبُ على الطّلاّب إنْجَازُهَا لا على تطوير مَهارَة الاستماع في حدّ ذاتها**"[53].

كما نستنتجُ أنّ صعوبَة تَدْرِيسِ الاستماعِ مُرْتَبِطٌ بقلّة توَفُّرِ وَسَائِلِ الإيضاحِ التي تتجَاوَزُ ما يُرْدِفُهُ المُؤلّفُون بكتبهم من تسجيلات.

توصيات

يُوصَى[54] في نهاية هذا البحث بما يلي:

1 – تكوين مركز بيداغوجي عامّ مَقرّهُ إحدى الدُّول العربيّة وتَكُونُ المَعَاهِدُ المُخْتَصّة في تَدْرِيسِ اللُّغَة العَربيّة لغير النّاطقين بها مُسَاهِمَةً في إنشائه،[55] ويُعهد إشرافه إلى المُنظمَة العَربيّة للتربيَة والثقافة والعلوم،(الألكسو). وتكون أقسامُ اللغة العربيّة لغير الناطقين بها مُشارِكا فاعِلا فيه، ومِنْ مَهامّه تزويدُها بالكتب ووسائل الإيضاح اللاّزمة. والعمل على إنشاء نَمُوذَجٍ لِمُخْتَبَرٍ بهذه الأقسام يَكُونُ مُجَهَّزًا بآلات في الاستماع حديثة وعصريّة.

3- يُسْتحسن أن تؤلّف على هامش المَكتوب كتبٌ أخرى مُوازيَةٌ، مَسْمُوحٌ لها من قبل المركز البيداغوجي حتى تكون مُدوّنة تدريس اللغة العربيّة لغير النّاطقين بها خاضعة إلى نظام تعليمي وبيداغوجي مُوحّد. وتكون هذه الكتب خاصّة بالمُختبرتُقَدّم مَحاورَ تتحدّث عن تفاعل الثقافات والحضارات مثل مِحْوَرِ العَادَاتِ والتَّقَالِيدِ في اللِّبَاس والطعام والأعْراس، ومَشاهيرِ بِلادي وبِلادِك، مدنا وشخصيّات، كما العجائب السَّبعة، وتكون هذه الكتب مُصوّرة وتُعْرَضُ في المُختبَرِ، ويُنجَزُ هذا العمل في إطار مَادة اسمها **تَعْلِيمُ اللّغةِ العَرَبِيّةَ وحِوَارُ**

[53] بونجمة، **تدريس اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها**.م.س. ص.5

[54] وهو نداء موجّه إلى منبر المؤتمر الرّابع للغة العربيّة. والذي جاء بهذه المناسبة يسأل صاحبة الجلالة عمّا تريد وبماذا تحلم حتّى لا نُعَمِّق خَوْفَهَا من قولة قالها حافظ إبراهيم منذ قرن: **فلا تكلوني للزّمان فإنّني** ** **أخاف عليكم أن تَحِينَ وَفَاتِي** (حافظ إبراهيم.مصر 1871-1932)

[55] السعودية، مصر، السودان، ودبي،وتونس.

الحَضَارَاتِ[56]

4- يُستحسن أن تُؤلّفَ كتبٌ في شكل سلسلة تصور رحلة شخصيّات من طلبة القسم يصحبهم دورٌ للمُدَرِّسِ. تبدأ المحاورُمنذ السَّنة الأُولَى وتتواصل إلى سنة التخرُّج[57]. وما زاد عن كتب التدريس فهو عمل مواز يخضع إلى شروط يحدّدها المركزأيضا.

5- يُسْتحْسَنُ أن تخصّ الجامعة الطلبة الذين يرغبون في الاختصاص في اللّغة العربيّة بسنة تحضيريّة يَكتسِبُون خلالها مَعْرِفةً أوّليّةً. وهكذا تكون مُجْمَلُ سنوات الدِّرَاسة خمسَ سنواتٍ عِوَضًا عن أرْبعة. كما يَكُونُ التربّص بجامعة عربيّة إلزاميّا. ويُمْكن أن تتكفّل مُنظّمة عربيّة مثل الأيسيسكو، والبنك الإسلامي بتخصيص حصّة قارّة لهذه البلدان، تسند فيها مِنحًا دراسيّة خُصُوصًا عندما يَتعَلّق الأَمْرُ ببحوث ماجستير ودكتوراه.

6- إجراء امتحان مُسْتوى مُعترف به عالميًّا مثل امتحان اللّغة الأنجليزيّة (TOEFL) حتى يكون هناك تقارُبٌ في مُسْتَوى طلبة اللّغة العَرَبيّة غير النّاطقين بها، والمُقبِلين على التَّخَصُّصِ فيها في أيِّ بلد كانوا.

7- تكوين جَمعية تحْمِلُ اسْمَ "**الجَمْعِيَّةَ الآسِيَوِيّة لِتَعْلِيمِ اللُّغَة العَربيّة لغير النّاطقين بها**"، وتكون رئاسَتُها بالتّناوب بين أقسام اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها في الجامِعَات المعنيّة. وتكون لها مَجلّة، وأنشطة علمية وتربويّة وبيداغوجيّة مُختلفة.

وتتكفُّل هذه الجمعيّة بتكريم النُّجَبَاء مِمَّن تفوّقوا في دراسة اللغة العربيّة، وكذلك تكريم الأساتذة من الذين أُحِيلُوا على التَّقَاعُدِ وكانت لهم مَسِيرَةٌ غنيَّة أفادوا بها الطلبة واللُّغة، إضافة إلى بُحوث علميّة وأنشطة بيداغوجيّة مُفيدة، وخلاّقة.

---

56 أعتمد في تدريس الطلبة المُقَارَبَاتِ المُقَارَنِيَّة بين خُصُوصِيَّاتِ الثقافة العربية والتايوانية مثل **الطعام** و**اللباس التقليدي**. والغاية هي إثراء مُعْجَمِ الطّلبة اللُّغَوِي، وحِذقِ مَهَارَة التَّواصُل الشَّفَوي. فالحديث عن أسطورة رَمْيِ الأرُزِّ في النِّهر مَلْفُوفًا بأوْرَاق الخَيْزُرَانِ كَيْ يَتلهّى السَّمَكُ بأكله فلا يأكل جَسَدَ الجندي البطل الذي قتله مَلك من المُلوك الطّغاة في الزَّمن الغابِر ورمْى جسده في النَّهر.

57 أنْجَزْتُ العديد من الحوارات حول هذا العمل بالمعهد الدُّولي بتونس، ووضعت تخطيطا لحوارات أخرى عندما باشرت عملي هنا بجامعة جينجي، مثل حوار بين الأستاذة وطلبتها الذين جاؤوا يستقبلونها بالمطار. والذين دعوها من الغد إلى أن تتناول فطور الصّباح معهم، وفي حلقة أخرى يعرّفونها على جامعتهم.وفي حلقة أخرى تصحبهم إلى المتحف الوطني بتايوان.

-يُمْكِنُ لهذه الجَمْعِيّة أن يكون لها نشاط مُزدَوَجٌ مع معاهد أخرى مَوجودة في العالم العربي مثل معهد أمّ القرى بالمملكة العربيّة السعوديّة ومعهد الأزهرللغة العربيّة بمصر ومعهد بورقيبة بتونس ومعاهد أخرى بالأردن ودبي والسّودان.

8- الإشراف المُزْدَوَجُ هو أَسَاسُ التَّوَاصُلَ المُسْتمرّ قَصْدَ الاسْتئناس بتَجَارِب الآخرين، كمَا يُمكن لهذه الجَمْعِيَّة أن تتواصل مع مُؤتمر اللغة العربيّة في أنشطته المُختلفة.

9- يُستحسن أن يُعاد النَّظرُ في كتاب "العربيّة بين يديك" فيَتِمَّ التّخفيفُ من حَجْمه حتى يَسْهُلَ على الطاَّلِبِ الاسْتِفَادَةُ من مَحَاوِرِهِ استفادة ناجعة وتكونُ المَحَاوِرُ والتَّدرِيبَاتُ على قدرعدد السَّاعَاتِ المُخَصَّصَة له. فتستَقلّ بالتّالي دروس النَّحو والصَّرف بكتب خاصّة بها للمستويين الثالث والرّابع. وتُعْطَى فيها الأَوْلَوِيّة في تعلُّمَ اللّغة إلى التطبيق لا إلى القواعد.(بلومفيلد) ويشتمل كتاب المُستوى الرّابع في جزء منه على دروسٍ في البلاغة.

– يُمْكِنُ أن يوزَّعَ كِتَابُ **العربيّة بين يديك** إلى أربعة كتب على حدّ سنوات الدّراسة[58]. فتكون الكتب إذن كالتالي:

1- كتاب أَسْمَعُ وأتَحَ

اوَرُ وأنتج شفويّا(الاحتفاظ بما جاء في الكتاب من حِوَارَاتٍ وتسْجِيلاَت).

2- كتاب أَقْرَأُ وأُنْتِجُ،(الاحتفاظ بما جاء في الكتاب من وضعيات مُختلفة في النُّصوص المَقرُوءة وما يَصحَبُها من أسئلة فَهْم وتدريبات مُختلفة، مع تَحْيينِ بَعْضِ المَحَاوِرِ، وبسط ظواهر اللغة في شكل تدريبات تطبيقيّة).

3- كتاب أَتَدَرَّبُ على المَكْتُوبِ، في المُستويين الثالث والرّابع. وذلك بمادّة قارّة تسمّى الإنشاء العربي، يَدْرُسُ فيها الطالب تقنيات السَّرْدِ، والوَصْفِ، والحِوَار، والنُّصوصِ الحِجَاجِيّة...

[58]يمْكِنُ توزيع مادة **العربية بين يديك** على جملة من الأساتذة: أستاذ المختبر،(الاستماع والمُحادثة)، أستاذ الكتابي، وأستاذ النَّحو والصَّرف، وأستاذ الخطّ العربي والتَّواصل الكتابي، وأستاذ الحضارة العربيّة.

4- كتَاب الأدب العربي قديمه وحديثه من خلال مواضيع، وشخصيات، للمستوى الرّابع، ويشتمل على منتخبات مبسّطة.

الخاتمة

نقول في خاتمة هذا البحث بأنّ الكتب التي رُصِدَت للطلبة غير النّاطقين باللغة العربيّة مَجْهُود يُشْكَرُ عليه أصحابه، واخترت أن أتّخذ كتاب **العربيّة بين يديك،** مدوّنةً لهذه المُداخلة، وذلك لعدّة أسباب لافتة للانتباه منها:

– كثرة استعمال الكتاب في قسم اللغَة العربية بجامعة جينجي.

– حجم الكتاب. فهو ضخم، يَجْمَعُ عَدَّةَ مَهَارَاتٍ مُحَدَّدَة ومُتَنَوّعَة.

– كتاب توفّر على أسلوب بيداغوجي، ولساني مُحكم، مُقارنة بكتاب **الأساسي** في جزئيه الثاني والثالث اللّذين يُقدّمان للطلبة مادّة مُكثّفة، وغنيّة بقطوف من الأدب القديم والحديث وتمارين في اللُّغَة وفي الإبداع الكتابي، ولكنّه مُستغلقُ الفَهْمِ على الطَّلبَة غير النَّاطقين باللُّغَة العربيّة في مَحَاوِرَ كثيرة مِنْه.

اعتمدت في بَحْثِي على تحليل مادّة كتاب **العربيّة بين يديك** مُسْتأنِسَة في ذلك بما تمّ إنجازه في البحوث البيداغوجيّة والتعليميّة، وفي النّظريّات اللّسانيّة عموما، والتطبيقيّة خصوصا. ولن يكون هذا البحث سوى حلقة ضمن عديد الحَلَقَاتِ التي تعمل على التَّعريف بإنْجازاتٍ أراد بها أصحابُها خدمة اللّغة العربيّة حتى يَكتمل إشْعَاعُهَا وتُحَقِّقَ مَرْتَبَتَهَا العالميَّة وتكون رابطا قويًّا في التقريب بين الشّعوب.ولن تكون جمْلةُ الاستنتاجات والتَّوْصِيَاتِ التي انتهيت إليها إلا مُجَرّد رأي قد يُفَعّل مع آراء أخرى لخدمة اللغة العربيّة وتيسير مُهمّة الرَّاغبين في تعلُّمِها.

المراجع والمصادر:

سلسلة كتاب العربيّة بين يديك، د. عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان، وآخرون، مؤسّسة الوقف الإسلامي،ط.2 ، 1324هـ/2003م. ج1،2،3، وكتاب المعلّم، والمعجم العربي بين يديك،عربي-عربي.

1-المعاجم:

الإمام مُحبّ الدين أبي فيض، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دارالفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع 1414هـ/1994م.دراسة وتحقيق علي شبري، م.3. ،13.(بابي الجيم والقاف)

2-الكتب:

1- محمود اسماعيل صيني ومن معه،**العربيّة للنّاشئين،منهج متكامل لغير النّاطقين بالعربيّة**، المملكة العربيّة السّعوديّة، كتاب المعلّم1،ط.،14031هـ/1983م.

كرّاس الخط والأصوات، معهد بورقيبة للّغات الحيّة.

البحوث والدراسات وشبكة الانترنت:

1-(موقع الأنترنيت)1- د. محمّد بونجمة، **تدريس اللغة العربيّة للناطقين بغيرها**،

2- لطفي بوقربة، **محاضرات في اللّسانيات التطبيقيّة**، الجزائر، جامعة بشّار(ص.1-70)

3- نصر الدّين إدريس جوهر، **طرق تدريس اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، أندونيسيا**.

4- عوني صبحي الفاعوري، **الأخطاء الكتابيّة لطلبة السّنة الرّابعة في قسم اللّغة العربيّة في جامعة جينجي في تايوان: دراسة تحليليّة**.(ص.43-97)

5- عبد السلام المسدّي، **اللّغة العربيّة في المهاجر** بتاريخ 28-1-2009.

5- زهرة سعدلاّوي حرم كحولي، **البعد الاستثماريّ في تدريس اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، التجربة التّونسيّة أنموذجا**. المؤتمر الثّالث للغة العربيّة، دبي ماي 2014.

الدوريات

NCCU spotlight8/epaper.November 15,2014. info.nccu.edu.tw, http://.

صحيفة الجامعة



